

الدر المنثور

ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والصابوني في المائتين عن ابن عباس في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية .

قال : هذا ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثوهم ويقاسمونهم الفية .

فلما ماتوا سليم الله العز كما سلب صاحب النار ضوؤه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب صم بكم عمي لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه أو كصيب هو المطر .
ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول : ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول : يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول : كلما أصاب المنافقون من الإسلام اطمأنوا فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف .
الحج الآية 11 الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا .
الآية .

قال : إن ناس دخلوا في الإسلام مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة ثم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فأوقدا نارا فأضاءت ما حوله من قذى أو أذى فأبصره حتى عرف ما يتقى .

فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره فأقبل لا يدري ما يتقى من أذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر بينا هو كذلك إذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر فهم صم بكم فهم الخرس فهم لا يرجعون إلى الإسلام .
وفي قوله أو كصيب .
الآية .

قال : كان رجلا من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله .

فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلوا كلما أصابتهما الصواعق يجعلان أصابعهما في آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشيا في ضوئه وإذا لم يلمع لم يبصرا .

قاما مكانهما لا يمشيان فجعلوا يقولان .

ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمد فنضع أيدينا في يده فأصبحا فأتياه فأسلما ووضعنا أيديهما في يده وحسن إسلامهما .

فصرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وآله جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام